وتصاعدت عمليات المقاومة الفلسطينية ضد المؤسسات الصهيونية وازداد عمق ضرباتها داخل الاراضي المحتلة ، ابتداء من النصف الثاني من العام ١٩٦٦ . اذ قامت العاصفة بـ ٤ عمليات في تموز و٦ في ايلول و١١ في تشرين الاول و٣ في تشرين الثاني و٦ في كانون الاول (٥). مما دفع شمعون بيريس نائب وزير الدفاع الاسرائيلي سابقا والسكرتير العام لحزب « رافي » الى نشر مقال في صحيفة « قباط حداش » اشار فيه : « انه على الرغم من عدم وجود حرب فعلية بين اسرائيل والعرب ، فيجب على اسرائيل الا تستهين بخطورة « سياسة العدوان العربية » ذلك لان مثل هذه السياسة تشجع القوى المتطرفة مثل منظمة « فتح » للاعتداء على المواطنين الاسرائيليين ، كما ان مثل هذه السياسة لا تزال تفرض على اسرائيل الحصار والمقاطعة وتضطرها لتخصيص الامكانيات الكبيرة من أجل سباق التسلح »(٦). ونشرت صحيفة « الجروزالم بوست » بتاريخ ٨ تموز ١٩٦٦ مقالا قالت فيه ، انه بالامكان عقد صلح بين العرب واسرائيل ، اذا قامت الدول العربية بتحقيق شيئين للوصول الى السلام « وهذان الشيئان هما : ايقاف غارات الفدائيين العرب من قطاع غزة الى داخل اسرائيل ، وفتح خليج ايلات امام الملاحة الاسرائيلية »(٧). وفي جلسة مجلس الوزراء الاسرائيلي في ١٨ ايار ١٩٦٦ ورد في تقرير اشكول حول اعمال مكتب رئيس الوزراء « ان اسرائيل تعرف ان افراد منظمة « فتح » يعملون من الاراضي السورية ، وان اسرائيل لا تحبذ القوة ، ولكن من واجبات الحكومة الاساسية حماية اراضيها ومواطنيها واحباط محاولات الارهاب التي تقوم بها بعض العناصر »(٨).

ونفذت اسرائيل تهديداتها في اعتداء كبير على الاراضي السورية في ١٤ تموز ١٩٦٦ . حيث قال المندوب الدائم للوفد الاسرائيلي امام مجلس الامن ، مبررا العدوان : « في ١٣ و ١٤ تموز قامت وحدات من الجيش السوري وبعض الجماعات الاخرى المسلحة بأحداث اعمال تخريبية ضمن الاراضي الاسرائيلية ، وان الحكومة السورية مسؤولة عن أعمال التخريب تلك ، وان الحكومة الاسرائيلية قد أمرت قواتها لتقوم بعمل ثأري محدود النطاق ضد سورية ، وذلك ردا على اعتداءات سورية المتكررة على اسرائيل »(٩). وكررت اسرائيل اعتداءاتها بهجوم بربري على قرية السموع الاردنية في ١٣ تشرين الثاني ١٩٦٦ ، فقال المندوب الاسرائيلي في مجلس الامن : « ان أعمال اسرائيل العسكرية تقوم بها حكومتي بسبب الاعمال التخريبية التي يقوم بها الفدائيون الفلسطينيون ضمن الاراضي الاسرائيلية . وما قامت به الحكومة لم يكن الا عملا عسكريا محدودا يهدف الى ردع الاردن عن السماح باستعمال اراضيه قاعدة لشن اعمال تخريبية ضد الشعب الاسرائيلي »(١٠).

الا ان المقاومة الفلسطينية ، بالرغم من الهجوم المضاد الذي قامت به القوات الاسرائيلية وبالرغم من محاولات النظام الاردني لخنق تحركها ، صعدت اعمالها العسكرية داخل الاراضي المحتلة . اذ بلغت مجموع عملياتها في شهر كانون الثاني ١٩٦٧ ما يزيد على ٨ عمليات وفي شهر شباط ٦ وفي اذار ٩ وفي نيسان ١٤ وفي ايار ١٦ وفي حزيران (شهر الحرب العربية ــ الاسرائيلية) ١٢ عملية (١١).

وقبل اندلاع نار حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧ ، حدثت عدة اشتباكات دامية على الحدود السورية ــ الاسرائيلية ، وتميزت خمسة الاشهر الاولى من العام ١٩٦٧ بالمعارك المستمرة بين اسرائيل وسورية على الحدود ردا على اعمال المقاومة الفلسطينية المتزايدة . وهذا شريط بمسلسل الاشتباكات التي وقعت في شهر كانون الثاني ، وهي في الاول والثاني والثالث عندما نسف الفدائيون مخزنا للادوية يقع على الحدود السورية ــ اللبنانية ــ الاسرائيلية . وفي ٦ كانون الثاني صرح اشكول ، بأن عام ١٩٦٧ سيكون حرجا بالنسبة للشرق الاوسط . واستمرت الاشتباكات بعد ذلك في